

## تقرير

# القروض السكنية المدعومة تعود

**ليس هناك ابغ تعبير عن صعوبة الوضع النقدي أكثر من رزمة التحفيزات لدعم القروض السكنية لعام 2019. كل خطوة يقوم بها مصرف لبنان ترتبط بسياساته النقدية. حاجته إلى الدولارات تحدّد سلوكه. فقد اشترط على المصارف الراجعة في تقديم منتجات الإقراض السكني المدعوم أن توفرّ له كمية من الدولارات توازي قيمة القروض التي تمنحها باليرة**

## محمّد وهبة

بين عاصي 2013 و2018 أغدق مصرف لبنان على السوق بالقروض السكنية المدعومة. لم يكن مهتماً بمن يستفيد من الدعم. كانت سياساته النقدية تتيح له تجذير الكثير على القلّة المسورة أخلاً لحاله اليوم. أصبحت سياساته أكثر تقشفاً وأكثر تشدداً. اعدا القروض السكنية المدعومة بـ«القطارة». ففيما بدأ يبحث عن كل دولار في السوق ليمتصّه ويعزّز احتياطياته بالعملات الأجنبية، صار دعم القروض السكنية عمداً يستنزف احتياطياته بالعملات الأجنبية. كل ليرة يضخّها لدعم السكن تمولّ طلباً على الاستيراد بالدولار. لذا، قرّر أن يعطل طريقة الدعم. في 2018 أوقف ضخّ التمويل المدعوم وفرض على المصارف أن تستعمل تمويلها الخاص مقابل دعم فرق السعر بين الفائدة العادية وفائدة الدعم. أيضاً،

## حجم الدعم لعام 2019 لا يكفي لاكثر من 1333 أسرة

لم يهتم بمن يستفيد من الدعم وحافظ على الحدّ الأدنى ضمن 1,2 مليار ليرة. في رزمته لعام 2019، أجرى تعديلات أساسية، إلا أنه ربط دعم الفائدة بالية تضمن له الحصول على الدولارات، إذ بات على المصارف أن تبعية كميات من الدولار توازي قيمة القروض المدعومة التي ستتمنحها للزبائن، وبالتالي لا قروض مدعومة عبر المصارف التي لا تحمل الدولارات.

**أج رزمة ضي 2019؟**

يتوقع أن يصدر مصرف لبنان في مطلع الأسبوع المقبل تعميماً يحدّد سلّة التحفيزات للقروض المدعومة الفوائد. التعميم يخصّص ليرة للمغتربين، مقارنة مع 1,2 مليار ليرة في السنوات الماضية. مصرف

لبنان قرّر الحفاظ على سقف مرتفع لقروض المغتربين المدعومة من أجل ضمان استمرار التدفقات النقدية بالعملات الأجنبية التي يمتصّها مصرف لبنان لتعزيز احتياطياته بالعملات الأجنبية. سقف القرض إلى 450 مليون ليرة للمقيمين في لبنان و800 مليون ليرة للمغتربين، مقارنة مع 1,2 مليار ليرة في السنوات الماضية. مصرف



تصديق شروط الاستقادة: سقّف القرض 450 مليون ليرة والفائدة 15,9 (مروان طحطح)

يدعمها مصرف لبنان مباشرة أرتفعت الفائدة عليها (الفائدة النهائية على الزبون) من 5,44% إلى 5,9%. أما القروض التي يدعمها مصرف لبنان عبر البروتوكولات الخاصة مثل المؤسسة العقارية للإسكان، والقضاه، والجيش، والقوى الامن الداخلي،والامن العام، وأمن الدولة، والجمارك، وفوج الإطفاء، البروتوكولات.

## تقرير

# روسيا تعيد بناء خزانات النفط ضي الشمال!

منذ عام 1983، تحولت خزانات النفط في طرابلس إلى خردة. الحرب قضت عليها، والإهمال ترك مكانها أرضاً محروقة لخلائين عاماً، حيث لم يبق حتى اليوم سوى عدد محدود من الخزانات التي بالكاد تغطي جزءاً من الاستهلاك المحلي.

في أيار من عام 2017، أطلقت الحكومة مناقصة لتخزين 428 ألف طن من مشتقات النفط في المنشآت الشمالية. كذلك يسهم هذا العقد في انضمام أي شركة «روسنفت» الروسية، وهذا «سيسمح بإعادة تطوير منشآت النفط في طرابلس وتأمين مدخول إضافي لها، ما يعزّز الثقة بالاقتصاد اللبناني»، على ما أعلن وزير الطاقة سيزار أبي خليل، خلال التوقيع.

بحسب تفاصيل العقد، فإن الشركة

# بـ«القطارة»

## الْقسط الشهري vs الأجر الوسطي

المصارف تحتسب القروض السكنية المدعومة بطريقتين: بعضها يحدّد رقماً ثابتاً للقسط الشهري، وبعضها الآخر يترك القسط الشهري مرتجيباً بتقلبات الفائدة المتناقصية من الأعلى إلى الأدنى. في الحالتين، تمثّل قيمة الفوائد نحو 74% من أصل القترض، أي أن قيمة القرض الذي يحصل عليه من المصرف على مدى 25 عاماً على أساس فائدة بمعدل 5,9%. وعلى سبيل المثال، إذا اقترض الزبون 450 مليون ليرة، أي الحدّ الأقصى للقرض المدعوم، فائدة 5,9% وعلى مدى 25 عاماً، يكون القسط الشهري الثابت 285 مليون ليرة، أي ما يعادل 4,2 مرات الحدّ الأدنى للأجور في لبنان، وهو ما يساوي 1,4 المعدل الوسطي للأجور في لبنان إذا اعتبرنا أن الأجر الوسطي في لبنان يتراوح بين 1200 و1500 دولار شهرياً.

ويشكل عام، فإن هذه الصيغة تعكس السياسات النقدية التشدّدية التي بدأ ينفذها مصرف لبنان منذ أكثر من ثلاث سنوات. وهذه الصيغة، كما غيرها من الصيغ الناجمة عن هذه السياسات، أدت إلى «خنق» السيولة في السوق وتقنين ضخها من أجل تمكين مصرف لبنان من الحفاظ القروض السكنية المدعومة.

ويشكل عام، فإن هذه الصيغة تعكس السياسات النقدية التشدّدية التي بدأ ينفذها مصرف لبنان منذ أكثر من ثلاث سنوات. وهذه الصيغة، كما غيرها من الصيغ الناجمة عن هذه السياسات، أدت إلى «خنق» السيولة في السوق وتقنين ضخها من أجل تمكين مصرف لبنان من الحفاظ القروض السكنية المدعومة.

ويمن الشروط الأساسية لسلّة تحفيزات القروض السكنية لعام 2019، أن تلتزم المصارف بالتعميم 503 الصادر عن مصرف لبنان في 10 آب 2018. بوجهها مصرف لبنان أنه «لا يجوز أن يزيد صافي التسليفات الممنوحة من المصرف للقطاع الخاص بالليرة اللبنانية عن 25% من مجموع ودائع الزبائن لديه بالليرة السكنية».

وقد تبيّن أن غالبية المصارف تجاوزت هذا السقف، وأن معدل التسليفات في القطاع المصرفي يزيد على 34% من مجموع ودائعه، وبمهمته «التبخير» الرخيص للرخص.

المملوكة من الحكومة الروسية بنسبة 51 في المئة، تستأجر ساعات تخزينية من منشآت النفط، بعد أن يتمّ بناء الخزانات، لمدة 20 عاماً. ووفق هذه الآلية المعتمدة عالمياً، ستدفع الشركة ثمن تخزين كل طن خزّن في المنشآت، بصرف النظر عن عدد مرات التفرّيع والتخزين، وفيما تمّ التحفظ على سعر تخزين الطن، إلا أنه سيستل عائدات مهمة للبنان سيستفيد منها للاستثمار في المنشآت، وتأمين مداخل إضافية. كذلك يسهم هذا العقد في انضمام لبنان إلى نادي الدول المخرّطة للنفط، الذي يضمّ دولاً عديدة في حوض المتوسط، كانت أولها مالطا، التي اضطرت في تقديم هذه الخدمة لسنوات طويلة، قبل أن تتبناها تركيا وتونس وقبرص وغيرها، نتيجة النمو الكبير للقطاع، وفي ظلّ

## مقالته

## في مزرعة «الرزاطة»: نشوة السفير بـ50 مليون ليرة

**محمد نزاه**

لا يُلام سفير دولة أجنبية، أيّ دولة، أتبع له أن ينتشي بممارسة سلطويّته على سجناء، لا حول لهم ولا قوّة. تلام السُلطة المحليّة، بمختلف مفاصلها، الأخذة بالانحدار نحو قاع لا قاع له، ومعها إعلام يُشبهها، مهمّته «التبخير» الرخيص للرخص. ليكتمل مشهد الدلال، أمس، كان ينقص أن يُقبّل سجناء لبنان يد السفير الإماراتي. جُعلوا في طابور، يتقدّمون بالدور، والأّن عليهم أن يتقدّموا بالشكر له. لم يكفّ السفير بذلك، إذ تحوّل إلى مُستنطق أهمل، فراح يسأل كلّ منهم: «جواً أحسن أو برا؟» بتحبّ ترجع؟». حتّى زميلنا زافين قويمجيان كان ليستغرب بلاهة كهذه، بعد ذلك كان يقول لكلّ سجين، نبيرة أمر سلطوي: «الشكر المحافظ وسلّم عليه». وبالفعل، كان المحافظ يتلقى الشكر منتشياً. ملاحظ وجه السفير كانت مليئة بالهشّة. إنّه يعيش مغامرة ممتعة، ما كان يعيشها في دولة أخرى. إذ لم يُسمع عن كائنات ما، في سلطه ما، في دولة ما، سمحت لسفير دولة أجنبيّة أن يستعرض «إنسانيّته»، بإدلال سجنائها. كان أحد المنطّمين، أمس، كلّما أنهى سجين قفوس الإمانة، نأدي: «غيرو...» فيأتي «غيرو». كان ينقص أن يُنادي محافظ الشمال، رمزيّ نهراً، في تلك اللحظة: «ع التمامة يا بطيح». الأخير هو المنظم لحفلة اللّذّ هذه، إذ قاد السفير الإماراتي إلى سجن القيّة في طرابلس، ليضع غرامات متأخّرة عن نحو 20 سجيناً. كم دفعت الإمارات في هذه الهروجة؟ الجواب: 50 مليون ليرة لبنانيّة (نحو 33 ألف دولار أميركي). هكذا، حتّى مالياً، كانت حفلة رخيصة. مبلغ يدفعه أيّ «طويل عمر» في سهرة عابرة، من ينكر حكايات وزير الداخلية السابق مروان شربل مع قضايا السجون؟ قبل نحو 7 سنوات، سعى شربل في تأسيس جمعيّة خيرية، ونجح في إخراج أكثر من 100 سجين مقابل 300 ألف دولار، ومع ذلك لم ينظّم حفلة لإدلال السجناء، ولم يجعلنا نرى وجه سجين على الهواء مباشرة (نكّلت الجمعية التي يرأسها طلال مقدسي في نشاطها، حتّى بعد رحيل شربل عن الوزارة، فبلغ مجموع السجناء الذين دفعت عنهم الغرامة 372 سجيناً، بمبلغ وصل إلى 982 مليون ليرة).

كانت «مروجّة» أمس تُنقل على الهواء، مباشرة. نقلتها قناة «الجديد» تحديداً، قاطعة برنامجها اليومي، حتّى لا يفوتها تأريخ تلك اللحظة الاستثنائيّة. لم يعد ذلك جديداً على «الجديد» التي لم تشبع بعد من تلميع صورة السفير السعودي، ورغم عدم شعبيها من «فناجين قهوة» وليد البخاري، وسّعت نطاق وظيفتها لتشمل زيمه الإماراتي حمد الشامسي. لعلّ ذاك السجين، الذي أعطى ظهوه لمراسلة القناة وغادر، موحياً بالرقم مما يحصل حوله، كان يُجيب عن سؤال لم يطرحه عليه أحد: «حلّوا عن ظهري يا رزاطة... العمى بقلبك ما أحلقكم»، مصطلح «رزاطة» يعني، بحسب مسلسل «ضيعة ضايعة»، الشيء الرديء، أو عديم التفع. في نشرة الظهيرة، على القناة المذكورة، ومُثّت وجوه السجناء، الذين ظهروا أثناء البث المباشر، ولكنّ ما الفائدة بعدما ظهرت قبل ذلك؟ الخبر ورد في عناوين النشرة الكأّتي: «السفير مُحزّراً عدداً من السجناء»، مُحزّر؟ «أوف شو قوّة هيداي». في بلادنا، ليست ناضجة بعد فكرة أن للسجين كرامة. بالمناسبة: مُطلّق سجين له كرامته، وحقوقه الإنسانيّة، مهما كان جرمه. وبالناسبة مرّة أخرى، ليس كلّ سجين تكون جريمته «هائلة»، يُمكن أن يُسجن بسبب حادث سير، مثلاً، أو بسبب عمه كصحافي استقصائي قرّرت السُلطة الانتقام منه، أو ربما لجُرّد أنّه ضرب يوماً شخصاً يُشبه المحافظ نهراً. صحيح أن الأخير ضخم الجثة،

منّ لم «يشغل» بالسجناء بعد؟ من فن يتخذهم «منصّة» للتجارة والعبور والظهور بعد؟ عندما احتاج القضاء إلى مدخول، إضافي، فرضوا على ذوي السجناء، ضريبة مقابل كلّ زيارة. بعض «أهل الخير» يقصدونهم في موسم الأعياد، أحياناً، لأهمّ بعض «البياناتيّات» وما شاكل، وهذه ثمن مجموعها لا يصل إلى ثمن الكاميرا التي تسبق الجميع لتغطية «الحدث»، البعض حوّل السجناء، على أدوار اختيار لأشياء من قبيل «العلاج بالدراما» وغيره، وكلّها أفلام بأفلام، الآن جاءهم السفير الإماراتي نهراً، وغداً لهم أعلم، السجناء، أضف شريحة من أيّ مجتمع، ويعلم أنّ ليس ثمة شيء ينطق باسمهم، ويُافع عنهم، ليس لهم حرّية (في العمق) أن يرفضوا شيئاً أصلاً. هم مسرح استعراض الضلّات، و«بشهة» وهم تكتمل مشهيدة الأيثار والأشراز، وأنّ هناك دولة السجناء، فيمالة أساساً. هم لا يختلقون عن كثيرين يتعمون بالحركة، خارج القضبان، سوى أنّهم فشلوا في إخفاء الأدلّة... فحلّوا عن ظهرهم.

شركة «نوفاتك» الروسية مع «توتال» الفرنسية و«إنبي» الإيطالية في التحالف الفائز برخصة التنقيب عن الغاز والنفط في البحر اللبناني. ولهاذا، فقد أعلن نائب رئيسها ديدبي كازنبرو (Didier Casimiro) أن الشركة مهمّمة بالعمل في المنطقة، وهو مشروع استراتيجي بالنسبة إليها، يوسع نشاطها ويعطيها الفرصة لاستثمار أوسع في لبنان والدول المجاورة. وفيما سيتم في المرحلة الأولى بناء 14 خزناً بسعة 428 ألف طن (تعادل مليوني برميل)، فإنّ هذه المرحلة ستحتاج لشهريّن، فإنّ هذه المرحلة ستحتاج إلى 18 شهراً لإنجازها، من تاريخ توقيع العقد مع الشركة التي ستقدّم عمليات البناء. بعد ذلك، يُقدّرض أن تبدأ المرحلة الثانية من العقد، والتي ستعجّابية تقدّر بمليوني طن.

في حمايتها مستقبلاً، بعدما كانت إسرائيل تستسهل قصف خزانات النفط اللبنانية، كما جرى في عام 2006. الغار والنفط في البحر اللبناني. ولهاذا، فقد أعلن نائب رئيسها ديدبي كازنبرو (Didier Casimiro) أن الشركة مهمّمة بالعمل في المنطقة، وهو مشروع استراتيجي بالنسبة إليها، يوسع نشاطها ويعطيها الفرصة لاستثمار أوسع في لبنان والدول المجاورة. وفيما سيتم في المرحلة الأولى بناء 14 خزناً بسعة 428 ألف طن (تعادل مليوني برميل)، فإنّ هذه المرحلة ستحتاج لشهريّن، فإنّ هذه المرحلة ستحتاج إلى 18 شهراً لإنجازها، من تاريخ توقيع العقد مع الشركة التي ستقدّم عمليات البناء. بعد ذلك، يُقدّرض أن تبدأ المرحلة الثانية من العقد، والتي ستعجّابية تقدّر بمليوني طن.

العلاقة ستعتمد لبنان كمركز انطلاق لتزويد زبائنها بالنفط، فإنه، إضافة إلى مردود من الإيجار، قد يستفيد من أسعار مخفضة للنفط، إذ إن الشركة سيكون لديها منافسة أكبر عندما تشارك في المناقصات التي تجريها منشآت النفط لشراء المشتقات النفطية. كون النفط سيكون متوافراً لديها في لبنان. وإذا كان فوز الشركة الروسية قد جاء نتيجة تقديمها العرض الأفضل يسمح عملياً للشركات المصدّرة بتأمين حاجات زبائنها من النفط مهما كانت الخصائص المطلوبة، بنحو سريع، فهي إذ تخزّن كل مائة من المواد النفطية بشكل مستقل، فذلك يسمح لها بتأمين حاجات زبائنها المختلفة، فيما سيستلّ رفع اللعّل الروسي فوق المشتقات في طرابلس خطأ أحمر يمكن أن يسببهم، إضافة إلى سلاح الردع،